معسكر الكشافه الدولى الخامس

— ١ —

بهـــولندا ١٩٣٧

مُنْذُ سَنَتَيْنِ حَدَّثْتُ إِخْوَانِي الْكَشَّافَةَ فِى هٰذِهِ الْمَجَلَّةِ عَنْ مُعَسْكَرِ الْجَوَّالَةِ الدَّوْلِىِّ الثَّامِنِ فِى اسْتُكْهُلْمَ . وَكُلُّ مَنْ يَحْضُرُ الْمُعَسْكَرَاتِ الدَّوْلِيَّةَ يَشْغَفُهُ حُبُّهَا ، وَلِذٰلِكَ عَوَّلْتُ مُنْذُ عَوْدَتِى مِنْ أُسْتُكْهُلْمَ سنة ١٩٣٥ أَنْ أَحْضُرَ مُعَسْكَرَ الْكَشَّافَةِ الدَّوْلِىِّ سنة ١٩٣٧ . وَكَانَتِ الصُّعُوبَةُ أَنَّ الفرقَ المصريةَ لاَ تَعْمَلُ مُتَعَاوِنَةً ، وَكُلُّ تفكيرٍ فى السَّفَرِ يَأْتِى مُتَأَخِّراً. وَلٰكِنِّى وُفِّقْتُ فى آخِرِ لَحْظَةٍ إِلَى الِالْتِحَاقِ بِفَرِيقِ كَشَّافَةِ وَادِى النِّيلِ الْمُسَافِرِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ تَحْتَ رِيَاسَةِ الْكَشَّافِ الْقَدِيرِ الْأُسْتَاذِ يُوسُفَ رَبَّاطِ الْمُحَامِى . وَقَدْ سَافَرْنَا عَلَى الْبَاخِرَةِ « كَوْثَرَ » فى يوم ٨ يوليه سنة ١٩٣٧ . وَكَانَ عَدَدُنَا ٢٧ كَشَّافاً وَجَوَّالاً . وَكَانَتْ رِحْلَةُ الْبَحْرِ جَمِيلَةً مُوَفَّقَةً . وَفى يوم ١٢ يوليه كُنَّا نَجُولُ فى مَدِينَةِ جَنوا وَنَزُورُ مَعَالِمَهَا وَمَقْبَرَتَهَا العظيمة.

الكشافة المصريون بالمعسكر الدولى

وَفى يوم ١٣ يوليه وَصَلْنَا إِلَى مَرْسِيلْيَا وَقَضَيْنَا بِهَا يَوْمًا كَامِلاً زُرْنَا فِيهِ مَعَالِمَهَا وَكَنَائِسَهَا التَّارِيخِيَّةَ . ثُمَّ سَافَرْنَا يَوْمَ ١٤ يوليه إِلَى أَرْجِنْتِيرْ (Argentière) عَلَى الْحُدُودِ الفَرَنْسِيَّةِ السُّوِيسْرِيَّةِ ، حَيْثُ عَسْكَرْنَا

فى جِبَال بْلانْ (Mont Blanc) مُدَّةَ اثْنَىْ عَشَرَ يَوْمًا ، تَمَتَّعْنَا فِيهَا بِحَيَاةٍ كَشْفِيَّةٍ جَمِيلَةٍ من أَحْسَنِ مَا يَرْجُو وَيَتَمَنَّى أَىُّ كَشَّافٍ . وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هٰذَا الْمُعَسْكَرِ فى فُرْصَةٍ أُخْرى .

سَافَرْنَا بَعْدَ ذٰلِكَ إِلى جِنِيفَ عَاصِمَةِ سُوِيسْرَا حَيْثُ قَضَيْنَا يَوْمًا زُرْنَا فِيهِ قَصْرَ

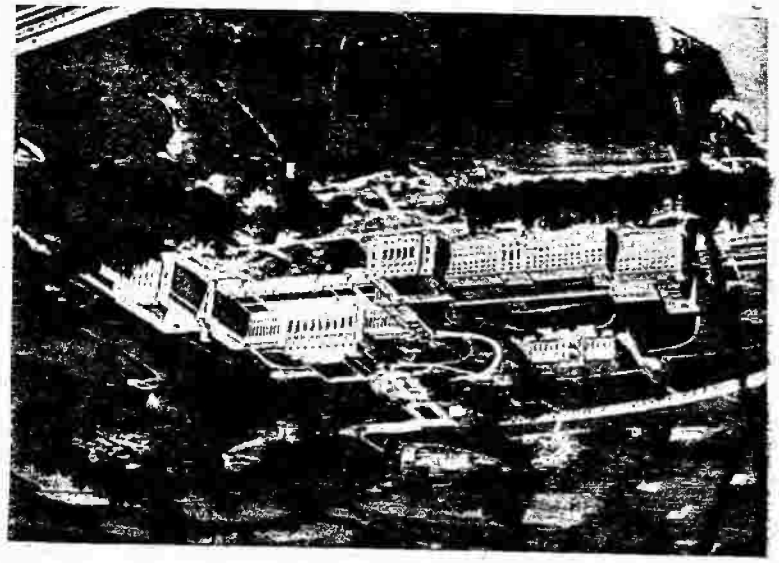

قصر عصبة الأمم (من الجو)

عُصْبَةِ الْأُمَمِ الْجَدِيدَ وَمَعَالِمَ الْمَدِينَةِ التَّارِيخِيَّةَ وَالطَّبِيعِيَّةَ ، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهَا فى فُرْصَةٍ أُخْرى ، إِذْ يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ بِكُمُ الْآنَ إِلى هُولَنْدَا بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ .

وَصَلْنَا إِلى بَارِيسَ فى صَبَاحِ ٢٨ يوليه ، وَنَزَلْنَا فى بَيْتِ الْكَشَّافَةِ ، وَهُوَ فُنْدُقٌ خَاصٌّ مُعَدٌّ لِنُزُولِ الْكَشَّافَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ بِأَجْرٍ زَهِيدٍ ، يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ فْرَنْكَاتٍ فى الْيَوْمِ

بيو فى مقبرة جنوا

أَىْ نَحْوَ قِرْشَيْنِ صَاغٍ عَلَى حَسَبِ قِيمَةِ الْمُمْلَةِ

الآنَ . وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْقَرَ حُجْرَةٍ فِى بَارِيسَ ، هٰذَا الْعَامَ ، لاَ يَقِلُّ إِيجَارُهَا عَنْ عِشْرِينَ فِرَنْكًا فِى اللَّيْلَةِ ، أَدْرَكْتَ قِيمَةَ التَّعَاوُنِ ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ الْكَشَّافُ لِأَخِيهِ الْكَشَّافِ . وَفِى هٰذَا الْفُنْدُقِ يُقَدَّمُ الطَّعَامُ لِمَنْ يُرِيدُ ، وَثَمَنُ الْأَكْلَةِ فِى الْغَدَاءِ أَوِ الْعَشَاءِ خَمْسَةُ فِرَنْكَاتٍ . وَهٰذِهِ الْأَكْلَةُ لاَ تَقِلُّ فِى كَمِّيَّتِهَا وَنَوْعِهَا عَنْ أَىِّ أَكْلَةٍ بِخَمْسَةَ عَشَرَ فِرَنْكًا فِى الْمَطَاعِمِ الْعَامَّةِ .

وَفِى مَسَاءِ ٢٩ يوليه حَضَرْنَا حَفْلَ الْمُفَوَّضِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ بِمُنَاسَبَةِ بُلُوغِ حَضْرَةِ صَاحِبِ الْجَلاَلَةِ الْمَلِكِ فَارُوقَ الْأَوَّلِ سِنَّ الرُّشْدِ السِّيَاسِىِّ ، وَاشْتَرَكْنَا فِى إِحْيَاءِ هٰذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ ، وَأَنْشَدْنَا النَّشِيدَ الْقَوْمِىَّ ، وَبَعْضَ أَنَاشِيدَ أُخْرَى كَشْفِيَّةٍ . وَفِى تَمَامِ السَّاعَةِ ١٢ مِنْ مَسَاءِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ تَحَرَّكَ بِنَا الْقِطَارُ مِنْ مَحَطَّةِ الشَّمَالِ بِبَارِيسَ إِلَى هُولَنْدَا حَيْثُ وَصَلْنَا إِلَى مَحَطَّةِ فُوجِلِنْزَانْجْ (Vogelenzang) السَّاعَةَ ١٢ مِنْ صَبَاحِ ٣٠ يوليه .

وَفُوجِلِنْزَانْجْ هٰذِهِ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى هُولَنْدَا ، تَقَعُ بَيْنَ لاَهَايَ وَأَمِسْتِرْدَامَ ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا اخْتِيَارُ حُكُومَةِ هُولَنْدَا لِإِقَامَةِ الْمُعَسْكَرِ . وَقَدْ أَخَذْتُ فِى تَنْسِيقِهِ وَتَنْظِيمِهِ مُنْذُ سَنَتَيْنِ ، حَتَّى أَتَى مِثَالَ النِّظَامِ وَالْكَمَالِ مُعَدًّا لِإِيوَاءِ ٢٩ أَلْفَ كَشَّافٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ .

وَقَدْ كَانَ مِنْ نَصِيبِى أَنْ أَتَوَلَّى حَمْلَ الْمَتَاعِ إِلَى الْمُعَسْكَرِ ، وَقَدْ سَاعَدَنِى بَعْضُ الْكَشَّافَةِ الْهُولَنْدِيِّينَ فِى وَضْعِهِ فِى السَّيَّارَةِ ، وَجَلَسْتُ فَوْقَهُ ، وَسَارَتِ السَّيَّارَةُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ . وَقَدْ جَلَبَ طَرْبُوشِى الْأَنْظَارَ ، فَأَخَذَ النَّظَّارَةُ عَلَى جَانِبَىِ الطَّرِيقِ يُهَلِّلُونَ وَيُلَوِّحُونَ لِى بِأَيْدِيهِمْ وَأَنَا أَرُدُّ التَّحِيَّةَ وَكَانَ نِدَاؤُهُمْ : « مَرْحَبًا يَا مِصْرُ ! » (Hallo Egypt) . وَمَا أَنْ وَصَلْتُ حُدُودَ الْمُعَسْكَرِ حَتَّى ارْتَفَعَ تَهْلِيلُ الْكَشَّافَةِ تَرْحِيبًا بِمِصْرَ وَاسْتَمَرَّ هٰذَا التَّرْحِيبُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ الْفَرْعِىِّ رَقْمِ ٧ وَهُوَ الَّذِى أُعِدَّ لِنُزُولِ الْكَشَّافَةِ الْمِصْرِيِّينَ . وَبَعْدَ مُدَّةٍ حَضَرَ الْإِخْوَانُ سَائِرِينَ عَلَى الْأَقْدَامِ فِى نِظَامٍ بَدِيعٍ يَتَقَدَّمُهُمْ حَامِلُ الْعَلَمِ . وَأَخَذْنَا فِى نَصْبِ الْخِيَامِ وَإِعْدَادِ الْمُعَسْكَرِ . وَفِى السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ مَسَاءً كَانَ كُلُّ شَىْءٍ مُعَدًّا عَلَى أَحْسَنِ مَا يُرَامُ . وَخَرَجْنَا إِلَى الْقَرْيَةِ لِتَنَاوُلِ شَىْءٍ مِنَ الطَّعَامِ . وَمَا أَنْ ظَهَرْنَا بَيْنَ الْجُمُوعِ

الْحَاشِدَةِ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَطْلُبُونَ كِتَابَةَ إِمْضَائِنَا فِي مُفَكِّرَاتِهِمْ . وَعَمَلِيَّةُ الْإِمْضَاءِ هٰذِهِ مِنْ أَشَقِّ الْعَمَلِيَّاتِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْكَشَّافُ ؛ لِأَنَّهَا عَمَلِيَّةٌ سَارَّةٌ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا مُتْعِبَةٌ ؛ فَهِيَ وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ التَّعَارُفِ وَالِاتِّصَالِ بِالنَّاسِ . وَهِيَ فِي مَعْنَاهَا تَحِيَّةٌ مِنَ النَّاسِ لِضُيُوفِهِمْ الْأَجَانِبِ . وَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَحْصُرَ عَدَدَ الْمَرَّاتِ الَّتِي وَضَعْتُ فِيهَا إِمْضَائِي فِي تِلْكَ الْمُفَكِّرَاتِ وَلٰكِنِّي وَاثِقٌ أَنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْأَلْفِ بِكَثِيرٍ .

وَقَبْلَ أَنْ أَصِفَ نِظَامَ الْمُعَسْكَرِ وَحَيَاتَنَا فِيهِ أُذَكِّرُكَ شَيْئًا عَنِ الرَّمْزِ الَّذِي اخْتِيرَ لِيَكُونَ شَارَةً لَهُ . هٰذِهِ الشَّارَةُ تُمَثِّلُ آلَةً قَدِيمَةً تُسَمَّى عَصَا يَعْقُوبَ (Jacob's Staff) ، كَانَ يَسْتَعْمِلُهَا الْمَلَّاحُونَ الْهُولَانْدِيُّونَ فِي أَسْفَارِهِمْ عِبْرَ الْبِحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ فِي الْقَرْنَيْنِ الْخَامِسَ عَشَرَ وَالسَّادِسَ عَشَرَ . وَكَانَتْ تَقُومُ مَقَامَ الْبُوصْلَةِ الْيَوْمَ . وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْكَشَّافَ لَا يَسْتَغْنِي عَنِ الْبُوصْلَةِ فِي رِحْلَاتِهِ وَجَوَلَاتِهِ . وَعَصَا يَعْقُوبَ كَانَتْ بُوصْلَةَ الْكَشَّافِ الْأَوَّلِ . وَمَا الْمَلَّاحُونَ الَّذِينَ جَابُوا الْبِحَارَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ إِلَّا كَشَّافَةٌ أُولِعُوا بِحُبِّ الْكَشْفِ وَالْبَحْثِ عَنْ آفَاقٍ مَجْهُولَةٍ . وَإِذَنْ فَشَارَةُ الْمُعَسْكَرِ الدَّوْلِيِّ الْخَامِسِ لِلْكَشَّافَةِ هِيَ رَمْزٌ قَدِيمٌ لِلْكَشْفِ وَالْكَشَّافِينَ .

يتبع

الجوال : فؤاد سامي حسونه

حياة المخترعين

١ – الأدوات والآلات

كَتَبَ كَارَلَيْلُ : الْكَاتِبُ الْإِنْجِلِيزِيُّ الْعَظِيمُ ، عَنِ الْإِنْسَانِ وَنِظَامِ حَيَاتِهِ ، فَقَالَ : « لَا حَيَاةَ لِلْإِنْسَانِ بِدُونِ أَدَوَاتٍ ، إِذْ بِهَا يُحَوِّلُ الْحَجَرَ الصَّلْدَ إِلَى تُرَابٍ نَاعِمٍ ، وَالْحَدِيدَ الصُّلْبَ إِلَى عَجِينَةٍ لَيِّنَةٍ ، وَبِاسْتِخْدَامِهَا يَشُقُّ الْبِحَارَ كَمَا يَشُقُّ الْأَوْدِيَةَ الْمُمَهَّدَةَ ، وَيَرْكَبُ الْهَوَاءَ وَيَسُوقُ النَّارَ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ ، فَلَا تَجِدُ إِنْسَانًا فِي مَكَانٍ مَا بِدُونِ آلَاتٍ ، إِذْ بِغَيْرِهَا لَا يُسَاوِي شَيْئًا ، وَهُوَ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ . »

وَأَنْتَ إِذَا أَجَلْتَ الْبَصَرَ حَوْلَكَ تَحَقَّقْتَ